تقي الدين ابن ابي المنصور كان ترتيب الخلفا الاربعة كما ذكرنا متعينا لترتيب الحكمة
وستر كمال دائرة الامامة وقال الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف في حاشيته اعلم
ان الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر فعمر فعثمان وعلي رضي الله
عنهم اجمعين والادلة على ذلك كثيرة تتظافر دلالة مجموعها على تقدم ابي بكر
حتى يظهر ذلك للواقف عليها كفلق الصبح وكانت امرة عثمان بالعهد من
عمر ان يكون الامر شورى بين ستة يختار منهم خمسة امرة عثمان ليكون
خليفة فوقع الاختيار على عثمان والوفاق على امرته وكانت امرة علي رضي
الله عنهم من كبرا المهاجرين والانصار والتماسهم منه قبول مبايعتهم اياه
فبايعوه رضي الله عنهم اجمعين انتهى كلام الشيخ كمال الدين رضي الله عنه وقال
الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة مما يؤيد فضل ابي
بكر رضي الله عنه على غيره كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم كالمريد الصادق
اذا كمل فيه مع شيخه ولذلك استحق خلافة النبي صلى الله عليه وسلم حتى
تجرد ابو بكر لجانب الحق جل وعلا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
مخلصا ليس له مع الله حركة ولا سكون الا باذن الله تعالى وقال ابو
السعود بن الشبلي رحمه الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ياخذ
كل شيء صار ابو بكر معتمدا على الله تعالى دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذلك لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ياخذ كل شيء باتيه
من الاحكام من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتاثر كل
ذلك التاثر كما وقع لغيره فما من احد من الصحابة الا واضطرب ذلك
اليوم وقال لما لا ينبغي سماعه وشهد على نفسه في ذلك بقصوره
وعدم معرفته بحال رسوله الذي اتبعه واما ابو بكر فكان يعلم بحقائق
الامور فلذلك صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الاية فرجع من كان حكم عليه وهمه وعرف الناس فضله على
الجماعة حينئذ فاستحق الامامة والتقدم فما بايعه من بايعه سدى وما
تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما كان تجهل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وليس المراد ما ذكرناه من استخلافه رضي الله عنه مقام العبودية
بحيث انه لم يخل منه بشيء في حقه ولا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم من ابي بكر انه صار مع الله لا مع
رسوله صلى الله عليه وسلم الا انه كان يرى ما يخاطب به الحق تعالى عبده
لسان محمد صلى الله عليه وسلم في كل خطاب سمعه منه وكان لابي بكر
ميزان في نفسه يعلم ما يقبل من خطابه في حقه وما لا يقبل وقال الشيخ
محيي الدين وقد تحققت مقام العبودية الصرف الخالص وبلغت فيه الغاية
فانا العبد المخلص الذي لا يشوبني شيء في دعوى الربوبية على شيء من العالم
العبودية
قال ولا اعلم احدا ممن تقدمني بالزمان ورث مقام العبودية بالتمام
كما ورثته الا ما بلغني عن رجل من رجال رسالة القشيري انه قال لو اجتمع
الناس على ان ينزلوا نفسي منزلتها التي هي عليها من الخسة والتواضع لم
يستطيعوا فانا وان كان الناس يستفيدون مني العلوم فانا في نفسي عن
ذلك بمعزل انتهى **فان قلت** فما حقيقة الصديقية **فالجواب**
كما قاله الشيخ في لواقح الانوار ان الصديقية عبارة عن ايمان صاحبها
بجميع ما اخبر به الرسل فتصديقه لذلك هو صديقيته **فان قلت**
فهل في الصديقية تفاضل **فالجواب** كما قاله الشيخ محيي الدين
انه لا تفاضل في الصديقية لانها كلها حقيقة واحدة فان رايت
بين الصديقين تفاضلا فليس هو من باب الصديقية وانما هو من باب
اخر وسر لهم كالذي وقر في صدر ابي بكر ففضل به على جميع الصديقين لا
بنفس الصديقية كما مر وقال في الباب التاسع وثلاثمائة اعلم ان
راس الاولياء الملامية هو ابو بكر رضي الله عنه **فان قلت** فما المراد
بالملامية **فالجواب** هم قوم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الروا[تب]
ولا يتميزون عن الامام مع الناس ولا يتميزون عن العامة بعبادة
ظاهرة قد انفردوا بقلوبهم مع الله تعالى راسخون في العلم وفي العبودية
لا يتزلزلون عنها طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء سلطان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)